

برنامـج الأـيـام الـخـالـيـة مع معالـي الشـيخ أـد سـعد بن نـاصر الشـثـري

الحلقة 02 صغار الصحابة

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فارحب بكم احبتي الاعزاء واسأل الله جل وعلا ان يصبر عليكم النعم وان يبارك لكم في جميع اموركم - 00:00:00

وان يتقبل منكم الاعمال الصالحة وان يعينكم على شكره وذكره وحسن عبادته كما اسئلـه سبحانه وتعالـي ان يكون معكم في جميع احوالكم وجميع شؤونكم ان الناظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرته - 00:00:24

يجد معالـم عظـيمـة فيها تعـليمـات تـصلـح به احوالـ الخـلـقـ كلـهمـ. فـمنـ ذـلـكـ ماـ وـرـدـ منـ التـوـجـيهـاتـ سـوـاءـ كـانـتـ فـيـ القـرـآنـ اوـ فـيـ سـنـةـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـاـوـلـادـ وـالـصـغـارـ - 00:00:47

وسـاذـكـرـ لـكـ نـماـذـجـ مـنـ ذـلـكـ مـثـلـاـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ اـمـرـ اـلـاـنـسـانـ اـهـلـهـ اـدـاءـ الـوـاجـبـاتـ بـحـيـثـ يـتـعـودـونـ عـلـىـ هـذـهـ الـوـاجـبـاتـ هـيـ فـيـ صـفـرـهـمـ لـيـسـتـ وـاجـبـةـ عـلـيـهـمـ. وـلـكـنـهاـ مـسـتـحـبـةـ فـيـ حـقـهـمـ. وـمـنـ هـنـاـ - 00:01:10

قال جـلـ وـعـلـاـ يـاـ اـيـهـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ قـوـ اـنـفـسـكـمـ وـاهـلـيـكـمـ نـارـاـ وـقـوـدـهـاـ النـاسـ وـالـحـجـارـةـ عـلـيـهـاـ مـلـائـكـةـ غـلـاظـ شـدـادـ لـاـ يـعـصـونـ اللهـ مـاـ اـمـرـهـمـ وـيـفـعـلـونـ مـاـ يـؤـمـرـونـ. وـهـكـذـاـ اـيـظـاـ مـاـ جـاءـ فـيـماـ ذـكـرـهـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:01:33

عنـ نـبـيـهـ اـسـمـاعـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ كـانـ يـأـمـرـ اـهـلـهـ بـالـصـلـوةـ وـهـكـذـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـاـمـرـ اـهـلـكـ بـالـصـلـوةـ وـاـصـطـبـرـ عـلـيـهـاـ لـاـ نـسـأـلـكـ رـزـقـاـ نـحـنـ نـرـزـقـكـ وـالـعـاقـبـةـ لـلـتـقـوـيـ وـقـدـ كـانـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـحـادـيـثـ الـقـوـلـيـةـ وـالـفـعـلـيـةـ مـثـلـاـ يـحـتـذـيـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ. سـوـاءـ - 00:01:53

بـماـ يـتـعـلـقـ اـمـرـ هـؤـلـاءـ الصـغـارـ بـالـافـعـالـ الـجمـيلـةـ وـالـاقـوالـ الـطـيـبـةـ اوـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـاـخـذـ بـخـواـطـرـهـمـ وـوـضـعـ قـيـمـةـ وـاعـتـبـارـهـمـ. اوـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـقـوـلـ وـالـفـعـلـ وـمـنـ ذـلـكـ مـثـلـاـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـؤـتـىـ لـهـ بـالـصـبـيـانـ الـذـيـنـ وـلـدـواـ حـدـيـثـاـ فـكـانـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:02:21

يـدـعـوـ لـهـمـ وـكـانـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـحـنـكـهـمـ بـالـتـنـمـ. وـالـتـحـنـيـكـ بـالـتـنـمـ هـذـاـ مـنـ خـصـائـصـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـاـنـهـ قـدـ وـرـدـ اـنـهـ مـبـارـكـ وـلـمـ يـرـدـ فـيـ غـيـرـهـ اـنـ مـبـارـكـ. وـلـذـكـ لـمـ يـكـنـ مـنـ شـأـنـ - 00:02:59

رـضـوـانـ اللهـ عـلـيـهـ اـنـ يـفـعـلـوـاـ مـثـلـ ذـلـكـ فـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ وـارـدـاـ عـنـ اـبـيـ بـكـرـ وـلـاـ عـنـ اـحـدـ مـنـ بـقـيـةـ الصـحـابـةـ الـذـيـنـ اـمـرـنـاـ بـالـاقـتـدـاءـ بـهـمـ. كـمـ قـالـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـقـتـدـوـاـ بـالـذـيـنـ - 00:03:19

مـنـ بـعـدـ اـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ. كـمـ قـالـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـعـلـيـكـمـ بـسـتـيـ وـسـنـةـ الـخـلـفـاءـ الـرـاشـدـيـنـ الـمـهـدـيـيـنـ مـنـ بـعـدـ تـمـسـكـوـاـ بـهـاـ وـعـضـوـاـ عـلـيـهـاـ بـالـنـوـاجـذـ. ثـمـ اـنـ ذـلـكـ ذـيـنـ يـفـعـلـ مـثـلـ هـذـاـ فـعـلـ اـنـمـاـ يـزـكـيـ نـفـسـهـ - 00:03:39

وـالـهـ تـعـالـيـ يـقـولـ لـاـ تـزـكـوـاـ اـنـفـسـكـمـ. وـهـكـذـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـلـاـطـفـ الصـغـارـ يـقـولـ يـاـ اـبـاـ عـمـيرـ مـاـ فـعـلـ النـوـيرـ؟ـ اـبـوـ عـمـيرـ اـخـ لـانـسـ بـنـ مـالـكـ مـنـ بـأـمـهـ وـكـانـ النـبـيـ وـكـانـ عـنـدـهـ طـيـرـ وـفـسـالـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ جـهـةـ الـمـلاـطـفـةـ لـهـ مـاـ فـعـلـ - 00:03:59

ذـلـكـ الطـيـرـ. وـهـكـذـاـ هـدـيـ نـبـيـنـاـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـ هـؤـلـاءـ الصـحـابـةـ. اـنـسـ بـنـ مـالـكـ لـمـ قـدـمـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـمـدـيـنـةـ كـانـ عـمـرـ عـشـرـ سـنـوـاتـ. فـجـاءـتـ اـمـهـ اـمـ سـلـيـمـ وـطـلـبـتـ مـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ - 00:04:29

وـسـلـمـ اـنـ يـجـعـلـ اـنـسـاـ مـعـهـ يـخـدـمـهـ فـخـدـمـهـ عـشـرـ سـنـينـ فـكـانـ يـذـكـرـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـكـنـ لـهـ فـعـلـهـ لـمـ فـعـلـهـ وـلـاـ

في شيء لم يفعله - 00:04:52

لما لم تفعله. وهكذا ايضا دعا له صلى الله عليه وسلم دعا له بان يطيل الله عمره ودعا له بان يكثر الله له في ولده ودعا له بان يبسط الله له في رزقه. وهكذا - 00:05:11

جاء ايضا نجد من حال النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن عباس فان احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كانت خالة ابن عباس رضي الله عنهم - 00:05:31

جميعها فكان ابن عباس آآ اذا جاءت ليلة ميمونة يبيت عندهم وكان يبيت في عرض الوساد فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قام معه ابن عباس دعا له النبي صلى الله عليه - 00:05:48

سلم ان يعلمه التأویل دعا له بان يفهم الكتاب وان يكون من اهل العلم لعلنا نقف يسيرا في فاصل ثم بعد ذلك نعود باذن الله جل وعلا بعد ان قلت قبل الفاصل - 00:06:11

شيئا من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الصبيان الذين حوله اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع الصبيان الذين في بيته ايضا بان يلاطفهم - 00:06:44

بان يصعد بعضهم عليه كان يحمل بعض الصبيان كما حمل اماما آآ في اثناء صلاته يرفعها في اثناء الصلاة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه وجد مع بعض بنيه تمرة من تمر الصدقة - 00:07:04

فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجها من فمه وقال كخ من اجل ان يخرجها وذلك ان ال محمد لا تحل لهم الصدقة كما ورد في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم - 00:07:27

وهذا الشأن معه صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بمن قد ورد له شيء من المصائب او من توفي ابوه كان يلاطف النبي صلى الله عليه وسلم من كان كذلك كما ورد ان عبدا - 00:07:47

ان جعفر بن ابي طالب لما توفي ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته بعد ثلث ولا طفا ابناءه بحلق رؤوسهم. وهكذا ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع العديد من آآ - 00:08:07

آآ الصحابة الصغار ورد انه آآ كان يلاطف عبدالله بن الزبير وان ابن الزبير انا صغيرا يعني فعل بعض الافعال التي عند النبي صلى الله عليه وسلم. بعد ذلك اذا كبر - 00:08:27

هؤلاء وبلغوا سنا وبلغوا اكبر من ذلك اه يبدأ يجعل عليهم شيئا من المسؤوليات كابن سبعة عشر وثمانية عشر سنة. ولاحظوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرضي ان يشارك - 00:08:47

كالصغر صغار السن معه في المعارك التي كان يخوضها. ولذلك لم يأذن للبراء. لم يأذن لابن عمر. لم يأذن لعدد من الذين استصرغهم واجرهم من صف القتال اذا بلغ اولئك اختبرهم ونظر ما يتصرفون به من صفات. وحينئذ يقوم بايكال بعض المسؤوليات - 00:09:07

التي يقومون بها فمن امثلة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصعب بن عمير وهو ابن ثمانى عشرة سنة الى اهل المدينة انه يعلمهم ويدركهم ويدرسهم القرآن قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. بعث - 00:09:35

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاضيا يقضى بين الناس في الخصومات التي تكون بينهم. بعث معاذ بن جبل الى قوم من اهل الكتاب وهكذا بعث اسامة بن زيد في الجيش وفي حوادث ووقائع كثيرة - 00:09:58

تدل على انه اسند هذه المهام الكبيرة لاولئك الشباب الذين قد درسهم وخبرهم وعرف عنهم انهم يتمكنون من القيام بهذه المسؤوليات التي ينطيط رسول الله صلى الله عليه وسلم ينطيطها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم. ولذلك فان تعويذ هؤلاء - 00:10:22

على المهام والمسؤوليات لا شك انه من الامور المحمودة التي يكون لها اثارها. وهذا شاهده في كتاب الله في قوله سبحانه وابتلوا اليتامي حتى اذا انتسم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم - 00:10:52

الا هذا على انهم يختبرون اه يمرنون من اجل ان يكون عندهم قدرة على التعاملات المالية وبالتالي متى انسنا الرشد منهم فاننا ندفع اليهم اموالهم وابتلوا اليتامي فان انتسم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. نعم كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرض -

على ان يعلم هؤلاء الصحابة ما يتقدنون به حياتهم وما يتقدنون به الدعوة الى الله جل وعلا. ومن شواهد ذلك اولئك الصحابة الذين كانوا يفدون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيعلمهم ويدرسهم ويذكرهم بالاحكام الشرعية التي تلزمهم - 00:11:40

وتلزم من خلفهم فقد كان يفدي الى النبي صلى الله عليه وسلم العديد من هؤلاء الشباب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدرسهم ويعلمهم ويبين لهم الاحكام الشرعية التي تتعلق بهم وباقوا معاهم - 00:12:09

واحد بمثابة الدورات العلمية والمهارية والتدريبية التي تعقد لمثل هؤلاء فيتعلمون منها ومن هذا المنطلق نجد ان هناك عددا من الواقئ التي وقعت. مثلا اذا نظرت الى حال عبدالله بن مسعود لنظرت الى حال عبدالله بن عمرو بن العاص الى نظرت الى حال آآ - 00:12:29

النعمان ابن بشير ونحو هؤلاء من الصحابة الذين كانوا صغارا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه حملهم سوريات وبالتالي قاموا بها حتى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. واذكر في هذا واقعة ذكرها لنا - 00:12:59

الجليل مالك بن الحويرث عندما قدموا للنبي صلى الله عليه وسلم لعلي ان اقول تفاصيلها اعداء الفاصل باذن الله عز وجل حياكم الله اخوتي الاعزاء. بعد هذا الفاصل واريد ان انفذ لكم ما وعدتكم به من ايراد قصة مالك بن الحويرث رضي الله عنه - 00:13:19

يقول ابو قلابة رحمة الله تعالى ان قال جائنا مالك بن الحويرث رضي الله عنه في مسجدهنا هذا فقال لاصحابه الا انئكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اصلي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:56

وكيف رأيته يصلي؟ ولم يكن ذلك في وقت صلاة قال فقام مالك بن الحويرث فامكن القيام ثم ركع فامكن الركوع ثم وكر عن ركوعه ثم رفع رأسه فقام وقتا يسيرا ثم انصب فسجد - 00:14:21

ثم رفع رأسه هنية فصلى قال ابو قلابة يشبه صلاة عمرو ابن سلمة شيخنا هذا وابو وايوب يقول كان يفعل بان لم ارهم يفعلونه. كان يقع في الثالثة او الرابعة وكان يتم التكبير يعني انه يكبر - 00:14:49

في كل انتقال من انتقالاته. واذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس وتلك كانت جلسة الاستراحة واستوى قاعدا وقد اختلف العلماء في جلسة الاستراحة فطائفة من اهل العلم قالوا هي مستحبة في الصلاة وليس بواجبة - 00:15:13

وآخرون قالوا بانها ليست من الصلاة. والنبي صلى الله عليه وسلم جلسها في اخر وقته لانه كان مجدها تعبا فجلسها على جهة الاستراحة لا على جهة التقرب والتعبد بها لله عز وجل - 00:15:33

يقول ثم يعتمد على الارض فينهظ. يقول وكان مالك قد حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وخبرنا بانهم اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه وكانوا شبيبة - 00:15:53

متقاربين يعني في السن قال فاقمنا عند النبي صلى الله عليه وسلم عشرين يوما وليلة قال فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيم رقيقا فلما ظن انا قد اشتهدنا اهلا - 00:16:13

ورأى انا قد اشتهدنا لهم سأله عن من تركنا عنمن تركنا بعدنا في اهلا من ورائهم ومنهم قرباتكم فاخبروه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى اهليكم قيموا فيهم وعلموهم وامروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا. وصلاة كذا في حين كذا - 00:16:30

وصلوا كما رأيتمني اصلي قال مالك بن الحويرث فانصرفت عن النبي صلى الله عليه وسلم انا وصاحب لي فقال لنا اذا انتما خرجتم وحضرت الصلاة فليؤذن لكم احدهما ثم اقيما الصلاة وليؤذن لكم احدهما - 00:16:59

هذا الترغيب في الاذان والاقامة حتى ولو كان الانسان وحده ولو كان في بريه وقوله ولیامکما اکبرکما وذلک ان هؤلاء الشببة كانوا متقاربين فيما يتعلق بمعلوماتهم وبحفظهم ولذا كانوا بالنسبة للمميزات الالخرى متساوين. فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:23

ام القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة كان هؤلاء متقاربين في ذلك لان اقامتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم كانت اقامة واحدة في عشرين ليلة وبالتالي فهم - 00:17:54

ساوون في ذلك في الغالب. ولذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يميزوا في الامامة ميزة اخرى تتعلق بالسن. ولذا قال ولما مكما
اكبر كما. وانظر كيف امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعوا الى اهليهم وان يقيموا فيهم الصلاة - 00:18:14
بحيث يكونون ائمة يكونون مؤذنين ويعلمونهم الصلوات ويأمرونهم باداء الصلوات في اوقاتها وامرهم ان يقتدوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة. فهذه الاحاديث التي قلت لكم كلها تشهد لما ذكرته من كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتني بصغر
الصحابة وكان - 00:18:40

يليهم عناته وكان يؤمل فيهم شيئاً كثيراً وكان يلقي عليهم اه مسؤوليات ليقوموا بها بارك الله فيكم ووفقكم الله لكل خير وجعلنا
الله وياكم من الهداء المهدىءين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا - 00:19:10
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:30